



الاتحاد الدولي للاتصالات



الوثيقة 87-A
4 مارس 2002
الأصل: بالإنكليزية

المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات
عام 2002

إسطنبول، تركيا، 18 - 27 مارس 2002

اللجنة 4

البندان 3 و6 من جدول الأعمال

كندا

مقترحات بشأن أعمال المؤتمر

سد الفجوة الرقمية في المجتمعات المحلية الريفية والنائية:
تجربة كندا والدروس المستفادة

الغرض

الغرض من هذه المساهمة هو عرض وتلخيص سلسلة من "الدروس المستفادة" من تجربة كندا في توسيع نطاق النفاذ إلى الإنترنت في تسعينات القرن العشرين، مع التركيز بصفة خاصة على المناطق الريفية والمناطق النائية من البلاد. والمقصود من هذه الدروس والملاحظات هو أن تكون بمثابة تشجيع عملي ومحدد للعديد من المبادرات العالمية والتي تحاول سد الفجوة الرقمية. وعلاوة على ذلك، فليس من المقصود أن تكون العناصر التي تتحدث عنها هذه الورقة أساساً لسياسة تتبناها جميع البلدان في المستقبل، بل أن تكون منهاجاً يمكن تطويقه بطرق مختلفة ليتناسب مع الظروف الخاصة لمختلف البلدان. وقد وردت تفاصيل هذه المبادرات في وثيقة معلومات معروضة على المؤتمر.

فكرة عامة

تميز عقد التسعينات من القرن العشرين بتحرير جميع شرائح قطاع الاتصالات في كندا، وصاحبه مجموعة من المبادرات لتشجيع انتشار القدرة على النفاذ إلى الإنترنت والتمكين من ذلك. وعلى سبيل المثال، تم في أوائل 1999 ربط جميع المدارس والمكتبات العامة في كندا بالإنترنت. وساعدت المبادرات المرتبطة بذلك على ربط أكثر من 5000 من المنظمات الطوعية بالإنترنت، وإقامة أكثر من 5000 موقع للنفاذ إلى الإنترنت في المجتمعات المحلية، ونظمت مسابقة في جميع أنحاء كندا لاختيار أفضل 12 مجتمع محلي في مجال النفاذ إلى الإنترنت لتوضيح كيفية تحقيق الاستفادة الفعالة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واختبار القدرة على ذلك.

وتطويراً لهذه المبادرات، أنشئ في أوائل 2001 فريق المهام الوطني المعني بعرض النطاق. وجاء في الدراسات العامة التي أجراها الفريق أن هناك بالفعل أمثلة كثيرة على النجاح في نشر التطبيقات عريضة النطاق والاستفادة منها في المجتمعات المحلية الريفية والنائية في كندا. وكان من الأمثلة التي أشارت إليها الدراسات لتوضيح ذلك ولاية نونافيت المتمتع بالحكم الذاتي. وتحتل ولاية نونافيت شرق ووسط المنطقة القطبية وتمثل خمس أراضي كندا ويقوم بها نحو 27,000 مواطن. وهذه المنطقة محرومة من الطرق ومرافق الاتصالات الأرضية الأساسية، ولذلك فهي تعتمد على الأنظمة الساتلية التي توفر لها خدمات هاتفية يمكن الاعتماد عليها منذ سنوات طويلة كما أن شبكة الاتصالات الرقمية توفر مرافق البنية الأساسية عريضة النطاق في أنحاء نونافيت.

ولقد تحققت إنجازات ملموسة باستخدام شبكة الاتصالات الرقمية. وتقوم الحكومة بتشغيل خدمة صحية ناجحة باستعمال شبكة الاتصالات في المجتمعات المحلية الثلاثة بالمنطقة القطبية تقوم على توفير الخدمات الطبية للمرضى. وعلاوة على ذلك، فإن شبكة الاتصالات الرقمية تسمح للمراكز الصحية المحلية بعقد مؤتمرات وتنفيذ دورات تدريبية ومناقشة قضايا الرعاية الصحية مع المتخصصين. وبالإضافة إلى ذلك، تعد ولاية نونافيت رائدة في مجال التعليم عن بعد باستعمال الإنترنت، على الرغم من عدم توافر ذلك في جميع المجتمعات المحلية، على أمل أن يصبح النفاذ عريض النطاق متاحاً لجميع المجتمعات المحلية بحلول عام 2004. ويمثل تشغيل الاتصالات الرقمية تحدياً مستمراً في بعض الظروف الطبيعية شديدة الصعوبة في العالم.

العناصر التي ينبغي مراعاتها في سد الفجوة الرقمية

اعتماداً على تجربة كندا الواسعة وجهودها المتصلة في سبيل سد الفجوة الرقمية في المجتمعات المحلية الريفية والنائية، أشارت ورقة المعلومات إلى عدد من العناصر المشتركة التي سبق تحديدها وإلى المبادرات المحلية الناجحة التي ركزت على تحقيق هذا الهدف. وتشمل هذه العناصر المشتركة ما يلي:

- إجراء تقييم لاحتياجات المستعملين المستهدفين. وهذا يتيح فرصة لأعضاء المجتمعات المحلية للمشاركة في عملية التخطيط ويساعد في تحديد أصحاب المصلحة الرئيسيين وقادة المجتمعات المحلية، والمنظمات القائمة وأنظمة المعلومات التي يجب أن يقوم عليها أي مشروع من مشروعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- توفير أموال "أساسية" للمشروع في تنفيذ مشروعات لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ما كان من الممكن أن تتوافر بدون تلقي استثمارات كافية من القطاع الخاص نظراً لعدم وجود مبررات اقتصادية لذلك.
- قياس الطلب على الخدمات. ما لم تلب المبادرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات احتياجات المستعملين المستهدفين الراغبين في تحمل تكاليفها، ستظل مرافق البنية التحتية غير مستغلة بالمستوى الأمثل.
- تكوين وعي بكافة مراحل تخطيط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمحافظة على هذا الوعي. ويشمل ذلك ضرورة إشراك متخذي القرارات على مستوى المجتمعات المحلية الذين يتحكمون في الموارد، وكذلك السياسيين المحليين.
- إشراك العناصر القيادية المحلية الملزمة بأهداف المشروع ومنهجيته، في مرحلة تنظيم المشروع. وهذا يشمل الاستفادة من الهيئات التي تقوم بدور الوساطة مثل المنظمات غير الحكومية وهيئات الحكومة اللامركزية التي كثيراً ما تستطيع القيام بدور حلقة الوصل بين الأجهزة المعنية بترويج هذه التكنولوجيا والمواطنين بالمناطق الريفية.
- تكوين شراكات قائمة على التعاون. ويمكن أن تشمل هذه الشراكات الأجهزة المعنية بالترويج للمشروع، والجهات المانحة، وممثلي القطاع الخاص، والحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والمجموعات التي تمثل المجتمعات المحلية.
- دعم تشغيل وإدارة خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمناطق الريفية. ويعتمد استمرار تنفيذ وتشغيل الهواتف العمومية، ومراكز الاتصالات وغير ذلك من التطبيقات المحلية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (بما في ذلك الخدمات الهاتفية الجانية أو الخدمات الهاتفية التي يتحمل قيمتها الطرف المطلوب والتي تبدأ بأرقام 1-800) على عدد من العوامل المترابطة مثل النداءات التي تُدفع قيمتها مقدماً، وانتشار الخطوط الهاتفية وصيانتها على الدوام وتوفير الطاقة الكهربائية، كما تعتمد على عدد من العوامل الاقتصادية مثل مستويات الدخل وقدرة المواطنين على السداد.
- تدريب المستعملين. ويمكن أن يأخذ هذا التدريب، مثلاً، شكل مساعدة المزارعين الراغبين في الحصول على آخر المعلومات عن الأسواق في المناطق التي يوجدون بها، أو توجيههم أو توفير التدريب العملي لهم.
- توفير الدعم التكنولوجي والتقني. فلكي يمكن فهم التكنولوجيات المقترحة وتنفيذها بسهولة، ينبغي أن تكون التطبيقات مما يسهل على المستعملين استخدامه؛ ويجب أن يكون الدعم التقني متاحاً إما عن طريق الموارد المجتمعية المشتركة أو عن طريق خدمة تابعة للقطاع الخاص تستطيع الرد على الاستفسارات.

- مراعاة اليقظة في متابعة الأنماط التي تساعد على الاستمرارية. وفي هذا الصدد، تعد خطط العمل المعدة بعناية والقائمة على دراسة الطلب، وقياس التكاليف والإيرادات، من العناصر الأساسية في استمرارية مشروعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- مراعاة الاختلافات فيما بين المجتمعات المحلية. فعلاً ما توجد اختلافات كبيرة فيما بين المجتمعات المحلية الريفية، ومن اللازم أن تراعى المبادرات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هذا التنوع والاختلاف لضمان توفير الخدمات الكافية لجميع المستعملين المحتملين الراغبين في تحمل تكاليف هذه الخدمات والقادرين على تحملها.

المقترحات

استناداً إلى الاعتبارات السابقة، تقترح كندا إضافة النقاط التالية في استراتيجية توضع في إطار قطاع تنمية الاتصالات بمهدف سد الفجوة الرقمية في المجتمعات المحلية الريفية والنائية:

1. نظراً للعلاقات المتشابكة والمعقدة بين الجوانب الكثيرة للتنمية الريفية وتوافر الاتصالات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فمن المقترح توسيع ترتيبات الشراكة بين قطاع تنمية الاتصالات والمنظمات الأخرى التي يكون من بين مهامها دعم التنمية الريفية، مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الصحة العالمية، وربما أيضاً منظمة الأغذية والزراعة.
2. ينبغي أن ينظر قطاع تنمية الاتصالات في إقامة وتطوير صلات مع أصحاب المصلحة بالمناطق الريفية في أي بلد مثل المنظمات الزراعية والريفية والكيانات الحكومية بالمناطق الريفية، وأن يسعى بجد من أجل إقامة هذه الصلات لتقييم مرافق الاتصالات القائمة بالمناطق الريفية والتأكد من أفضل مرافق الاتصالات التي تناسب الاحتياجات التي تحددها المجتمعات الريفية.
3. ينبغي أن ينظر قطاع تنمية الاتصالات في تطوير الآليات اللازمة لتشجيع المنظمات الدولية والوطنية على اكتساب المعرفة من أصحاب المصلحة بالمناطق الريفية مباشرة بدلاً من اكتسابها من خلال التقارير الختامية التي توضع عن المشروعات بعد انتهائها ثم تعمل هذه المنظمات على تطوير سياسات التنمية الريفية وما يرتبط بها من هياكل التمويل في ضوء هذه المعلومات.
4. ينبغي أن ينظر قطاع تنمية الاتصالات في دعم "التوهم" بين مجتمعين محليين ريفيين على أن يكون أحدهما من المجتمعات المحلية المتمتعة بخدمات جيدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والآخر من المجتمعات المحرومة من هذه الخدمات، وأن يناقش ويحدد أفضل ترتيبات الاتصالات التي تناسب المجتمع المرشح لتنمية هذه الخدمات فيه.